مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 491- 501

الدية في الإسلام وأثرها في تحقيق العدالة الاجتماعية

الباحث عدنان باقر محمد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
adnanbaker.m.81@gmail.com

مستخلص البحث:
يتناول هذا البحث موضوع الدية وأحكامها في القرآن الكريم، مع التركيز على تطبيقاتها من خلال كتاب "الوافي". يهدف البحث إلى بيان مفهوم الدية في الإسلام، أنواعها، وأحكامها الشرعية كما وردت في النصوص القرآنية والسنة النبوية. كما يُبرز البحث الحكمة من تشريع الدية ودورها في تحقيق العدالة الاجتماعية، وردع الجريمة، وحفظ النفس البشرية.
يتكون البحث من أربعة مباحث رئيسية:
• المبحث الأول: تعريف الدية وأساسها الشرعي، حيث تم شرح مفهومها ونصوصها من القرآن الكريم.
• المبحث الثاني: أنواع الدية وأحكامها، بما يشمل دية النفس والجروح، مع بيان الفروق بين الدية المغلظة والمخففة.
• المبحث الثالث: تغليظ الدية وأثره، من حيث الأسباب والزمان والمكان ودوره في تحقيق الردع والعدل.
• المبحث الرابع: أثر الدية في تحقيق العدالة الاجتماعية، حيث يوضح البحث دور الدية في تعزيز التكافل الاجتماعي ومنع الثأر وحل النزاعات.
خلص البحث إلى أن الدية نظام تشريعي متكامل يهدف إلى تحقيق الردع وتعويض الضرر وحفظ كرامة الإنسان، وهو مثال واضح على شمولية وعدالة الشريعة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : الدية ، الاحكام ـ كتاب الوافي للكاشاني

المقدمة ...

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى للناس وبيّن فيه الأحكام، والصلاة والسلام على خير الأنام، محمدٍ النبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين. إن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق العدالة بين الناس، وصيانة الحقوق، وحفظ النفوس، ومن الأحكام التي أولتها الشريعة عناية خاصة أحكام الدية التي تعد جزءًا من التشريع الإلهي لضمان استقرار المجتمع وحفظ الدماء. وقد وردت أحكام الدية في القرآن الكريم في سياقات متعددة، تحمل في طياتها مقاصد عظيمة، منها تحقيق العدالة، والردع، والتخفيف عند الضرورة. ونظرًا لأهمية هذا الموضوع، اخترت أن يكون عنوان هذا البحث: "الدية وأحكامها في القرآن الكريم – كتاب الوافي أنموذجًا"، حيث يتناول البحث أحكام الدية كما وردت في القرآن الكريم مع التركيز على تفسير كتاب "الوافي"، الذي يُعدُّ مرجعًا مهمًا في مجال تفسير الأحكام الشرعية. ويهدف هذا البحث إلى دراسة الأحكام المتعلقة بالدية من خلال القرآن الكريم، وتحليل رؤية كتاب "الوافي" لهذه الأحكام، ومقارنة تفسيره بتفسيرات العلماء الآخرين، للوصول إلى فهم أعمق لأحكام الدية ومقاصدها الشرعية. وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى لتسليط الضوء على جانب من جوانب الشريعة الإسلامية التي توازن بين الحقوق الفردية والمصلحة العامة، مما يعزز الفهم الصحيح للنصوص الشرعية ويُظهر عظمة التشريع الإسلامي. وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي والاستقرائي، من خلال دراسة النصوص القرآنية المرتبطة بالدية، وتحليل تفسير كتاب "الوافي" لها، ومقارنة ذلك بما ورد في كتب التفسير الأخرى.وفي الختام، أسأل الله أن يكون هذا البحث إضافة علمية نافعة، وأن يحقق الفائدة المرجوة منه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 491- 501

المبحث الأول
مفهوم الدية وأحكامها العامة في القرآن الكريم

1- تعريف الدية
الدية في اللغة مأخوذة من الفعل "وَدَى"، وتعني المال الواجب دفعه تعويضًا عن النفس أو ما دونها. أما في الاصطلاح الشرعي، فهي: "المال الواجب بالجناية على النفس أو الجروح".
وقد عرفها ابن قدامة بأنها: "المال المؤدى إلى المجني عليه أو وليّه بدلًا عن النفس أو ما دونها". [1]

2- مشروعية الدية في القرآن الكريم
شُرعت الدية كحكم شرعي واجب عند القتل الخطأ أو الجناية الموجبة لها، ويستدل لذلك من قول الله تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا..."(سورة النساء: 92) تُبيّن الآية الكريمة أن الدية واجبة عند القتل الخطأ، ويجب تسليمها إلى أهل القتيل إلا إذا تنازلوا عنها. [2]

3- الحكمة من تشريع الدية
1. حفظ النفس البشرية:
الإسلام يعتبر النفس البشرية مقدسة، وتشريع الدية يأتي لحمايتها من العبث أو الإهمال. [3]
2. تحقيق العدالة الاجتماعية:
تضمن الدية تعويضًا ماديًا لأهل المقتول، مما يساعد على إنهاء الخصومات ويخفف من دوافع الانتقام. [4]
3. التكافل الاجتماعي:
تحمل العاقلة للدية يُبرز أهمية التضامن بين أفراد المجتمع وتخفيف العبء عن الجاني. [5]

4- دور الدية في معالجة مشكلات الثأر والنزاع القبلي
- **الدية كأداة لوقف الثأر**

تُعتبر الدية من الوسائل الشرعية التي تهدف إلى وقف دائرة العنف والانتقام بين الأفراد أو العشائر في حالة القتل أو الجرح. في المجتمعات التقليدية، يؤدي القتل إلى قيام أقارب القاتل بقتل أحد أفراد العائلة المجني عليه ، مما يتسبب في نشوب صراعات مستمرة. الدية هنا تُعتبر حلاً وسطًا يحفظ الدماء ويقلل من الخسائر البشرية.
ورد في الحديث النبوي الشريف: "من قتل له قتيل فهو بخير النظرين: إما أن يُفدى، وإما أن يُقتل." (متفق عليه)[6]

- **الدية في المجتمعات القبلية**

في العديد من المجتمعات القبلية، تُعتبر الدية وسيلة لحفظ الشرف وضمان الأمن الاجتماعي. غالبًا ما تُدفع الدية من خلال مجموعة من الأفراد أو "العاقلة" (أقارب الجاني)، مما يعكس روح التضامن والتكافل. وبذلك، تتجنب القبيلة الدخول في صراعات دموية قد تضرّ الجميع.
الدية لا تقتصر فقط على الأفراد، بل قد تكون حلاً لكثير من الحروب القبلية، حيث تُسدّ من خلال المفاوضات بين القبائل المختلفة، وتساهم في تهدئة الأجواء وتنفيذ العدالة الاجتماعية بطريقة تحترم القيم الاجتماعية التقليدية. [7]

- **أثر تشريع الدية على الحد من النزاعات القبلية**

إحدى النقاط التي تميز تشريع الدية في الإسلام هو أنها توازن بين العدالة والمصلحة العامة للمجتمع، حيث لا يسمح الإسلام أن يكون الثأر سببًا في استمرارية القتل بين الناس. تشريع الدية يساعد على معالجة مشكلات العدالة بشكل مبدع يعكس الفهم العميق للمجتمع وأخلاقياته. [8]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 491- 501

- **الدية وحلول النزاع: التجارب المعاصرة**

في بعض البلدان الإسلامية، وُجدت محاولات لتحويل الدية إلى آلية للوساطة وحل النزاعات بين العشائر. يتم ذلك عبر إشراف حكومي أو قضائي لضمان دفع الدية بطرق منظمة تراعي المصلحة العامة وتحد من الإضرار بالعلاقات بين العائلات والقبائل. (9)

المبحث الثاني

أنواع الدية وأحكامها في القرآن الكريم

اولاً: أنواع الدية

1. دية النفس (القتل):

• القتل العمد: يُقصد به القتل العمد باستخدام أداة قاتلة، وفي هذه الحالة تكون الدية مغلظة، وتُدفع من مال الجاني، بشرط قبول أولياء المقتول بالدية بدلًا من القصاص.

• القتل شبه العمد: هو أن يقصد الجاني الاعتداء على المجني عليه بما لا يقتل غالبًا ولكنه يؤدي إلى الوفاة. تكون الدية مغلظة، وتُدفع من العاقلة (أقارب الجاني).

• القتل الخطأ: يحدث القتل دون قصد، كالحوادث العرضية، وتكون الدية مخففة، وتُدفع من العاقلة. (10)

2. دية ما دون النفس (الجروح والإصابات):

• تُحدد بناءً على نوع الجرح أو الإصابة ومكانها في الجسم. على سبيل المثال، دية العين نصف دية النفس، ودية الأطراف تختلف حسب الضرر. (11)

ثانياً: أحكام الدية في القرآن الكريم

1. وجوب الدية في القتل الخطأ:

قال الله تعالى:

"وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا..."(سورة النساء: 92)

2. مقدار الدية:

حدَّد النبي محمد صلى الله عليه وسلم مقدار الدية في السنة النبوية، وهو:

• مائة من الإبل في القتل الخطأ.

• تُحدد بمقدار نقدي أو ما يعادله حسب العصر. (12)

3. توزيع الدية:

تُقسم الدية على ورثة المجني عليه وفقًا للفرائض الشرعية، ولا يُعطى القاتل نصيبًا منها إن كان من الورثة. (13)

ثالثاً: مقدار الدية وتغليظها

1. دية القتل العمد وشبه العمد:

تكون مغلظة، وتُحدد بـ:

• مائة من الإبل. • أربعون منها حوامل. (14)

2. دية القتل الخطأ:

تكون مخففة وتُدفع خلال ثلاث سنوات. (15)

رابعاً: الحكمة من تنويع الدية

1. حفظ النفس البشرية:

تشريع الدية بأنواعها يهدف إلى حماية حياة الإنسان، ومنع الاعتداء على النفس. (16)

2. التكافل الاجتماعي:
تحميل العاقلة للدية في القتل الخطأ يُبرز مفهوم التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع. [17]
3. تحقيق العدالة:
تضمن الدية تعويضًا عادلًا لأهل المجني عليه، مما يُسهم في تحقيق الأمن والطمأنينة داخل المجتمع. [18]

خامساً: الدية كأداة لتسوية الخلافات الاجتماعية في الفقه الإسلامي"

تعدّ الدية في الفقه الإسلامي أحد أهم الأدوات القانونية التي تساهم في تسوية الخلافات الاجتماعية والنزاعات التي تنشأ نتيجة للجنايات، سواء كانت القتل أم الجروح. في مجتمعات قديمة وحديثة، يمكن أن يؤدي القتل أو الإصابة إلى سلسلة من الانتقامات والثأر بين الأفراد أو العشائر، ما يسبب عواقب اجتماعية وسياسية وخيمة قد تؤدي إلى انهيار النسيج الاجتماعي. لهذا السبب، جاء الفقه الإسلامي ليقدم حلولًا مرنة، أبرزها فرض الدية كوسيلة للتصالح والتسوية بين أطراف النزاع. [19]
الفكرة الأساسية وراء الدية هي أنه بدلاً من أن يكون القتل أو الإصابة سببًا لتصعيد العنف والمشاكل بين الأفراد أو العائلات، يتم الدفع بمبلغ مالي كتعويض للأذى الذي وقع على المجني عليه. من خلال هذا التعويض المالي، تفتح الشريعة الإسلامية الباب لأولياء الدم (أقارب المجني عليه) لاختيار إما قبول الدية والتصالح، أو المطالبة بالقصاص. [20]
إن ما يميز الدية في الشريعة الإسلامية هو أنها ليست مجرد دفع مادي، بل هي حل يضمن استمرار العدالة الاجتماعية والحد من التصعيد المستمر في النزاع. ففي الحالات التي تكون فيها العائلات أو العشائر مرتبطة بروابط قوية من الشرف والعزة، قد تشكل الدية حلاً مقبولًا يساهم في تجنب دخول الأطراف في سلسلة من الانتقامات التي قد تتسبب في انقسام المجتمع أو القبيلة. [21]
علاوة على ذلك، تشكل الدية أيضًا عنصرًا هامًا في التصالح بين المتخاصمين من خلال وضعهم أمام خيار عادل يمنحهم فرصة لتجاوز الحقد والانتقام. هذا التوازن بين العدالة والرحمة يمنع نشوء الأحقاد ويوفر فرصة للمصالحة، مما يعزز التلاحم الاجتماعي ويمنع العنف المستمر. في المجتمعات التقليدية التي تتمتع بهياكل عشائرية، تمثل الدية ليس فقط تعويضًا ماديًا، ولكنها عنصر أساسي في تعزيز قيم الصلح والتعاون بين أفراد القبيلة أو العائلة. وقد يساهم دفع الدية في إعادة بناء الثقة بين الأطراف، خاصة إذا ما تم دفعها عبر ممثلين عن الجاني الذين يسعون لإعادة العلاقة بين العائلتين إلى سابق عهدها. [22]

المبحث الثالث
تغليظ الدية وأثره في التشريع الإسلامي

اولاً: مفهوم تغليظ الدية

تغليظ الدية يعني زيادة مقدارها أو التشديد في شروطها وطرق أدائها في حالات محددة، وهو حكم شرعي يُقصد به تحقيق الردع وتعويض أهل المجني عليه بشكل أكبر نظرًا لجسامة الجريمة. [23]

ثانياً: أسباب تغليظ الدية

1. نوع الجريمة:
- تُغلَّظ الدية في حالات القتل شبه العمد.
- مثال ذلك استخدام أداة لا تقتل غالبًا لكنها أدت إلى الوفاة. [24]

2. زمان الجناية:
- تُغلَّظ الدية إذا وقعت الجناية في الأشهر الحرم (ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم، ورجب). [25]
- قال الله تعالى:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 491- 501

"إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ..."(سورة التوبة: 36)

3. مكان الجناية:

• إذا وقعت الجناية في الحرم المكي، تُغلَّظ الدية تعظيمًا لقدسية المكان. (26)

ثالثاً: أثر تغليظ الدية في التشريع الإسلامي

1. الردع عن الجريمة:

• تشديد العقوبات المالية يساعد في تقليل حالات الاعتداء والقتل، خاصة في الأماكن والأزمنة المقدسة. (27)

2. تعظيم حرمة الزمان والمكان:

• تغليظ الدية في الأشهر الحرم والحرم المكي يبرز حرص الشريعة الإسلامية على احترام هذه الأزمنة والأماكن. (28)

3. تعويض أهل المجني عليه بشكل منصف:

• التغليظ يساعد في تحقيق العدالة، خاصة إذا كان القتل عمدًا أو شبه عمد. (29)

أمثلة من السنة النبوية على تغليظ الدية

1. قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"من قُتل له قتيل فهو بخير النظرين: إما أن يقتص، وإما أن يُؤدى إليه الدية مغلظة." (30)

2. في خطبة حجة الوداع قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا..." (31)

رابعاً: أثر الدية في حماية حقوق الأفراد والمجتمع

تُعدّ الدية في الشريعة الإسلامية وسيلة مهمة لحماية حقوق الأفراد وتكريس العدالة داخل المجتمع. فإلى جانب كونها وسيلة لتعويض الأضرار الناتجة عن الجناية، تعمل الدية على ضمان حقوق المجني عليه وأسرته من جهة، وتُعزز السلم الاجتماعي من جهة أخرى. يمكن فهم ذلك من خلال النظر في دور الدية كآلية لحماية حقوق الإنسان في حال وقوع جريمة، حيث يتم تعويض الضحية بما يتناسب مع حجم الأذى الذي لحق به. (32) إن الدية تُعتبر بمثابة ردع لمنع الجريمة وضمان حق الضحية، حيث لا يُسمح للجاني بالإفلات من عقاب جرمه أو التسبب في زيادة الألم والمعاناة للمجني عليه. في حالة القتل أو الجرح، تعمل الدية على الحفاظ على حقوق المجني عليه عن طريق التعويض المادي الذي قد يُسهم في علاج الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الجريمة. كما أن هذه القاعدة تساهم في حماية المجتمع ككل، لأن دفع الدية ينهي نزاعًا محتملًا قد يؤدي إلى حرب أو عنف متبادل بين الأطراف المتنازعة. (33) من خلال هذا التشريع، يضمن الإسلام حق المجني عليه في الحصول على تعويض مناسب لمشكلته أو معاناته، وبالتالي يساعد ذلك في تكريس العدالة والإنصاف. وفي الوقت ذاته، يسهم في تحقيق التوازن بين حقوق الأفراد وحماية النظام الاجتماعي ككل. علاوة على ذلك، تساهم الدية في تعزيز الوعي الاجتماعي داخل المجتمع حول أهمية حقوق الإنسان وحمايتها. فهي تشجع على احترام النفس البشرية وحقوقها، وتحث على التراجع عن العنف والعقوبات الجماعية التي قد تؤدي إلى فوضى اجتماعية. (34)

المبحث الرابع
أثر الدية في تحقيق العدالة الاجتماعية في ضوء التشريع الإسلامي

اولاً: مفهوم العدالة الاجتماعية وأهميتها في الشريعة الإسلامية

العدالة الاجتماعية في الإسلام تعني تحقيق المساواة بين الأفراد في الحقوق والواجبات، وحماية الحقوق الخاصة والعامة بما يضمن استقرار المجتمع. تُعد الدية إحدى الوسائل التي تحقق العدالة الاجتماعية من خلال تعويض الضرر وردع الجناة. (35)

ثانياً: أثر الدية في تحقيق العدالة الاجتماعية

1. حفظ النفس البشرية وحماية الأرواح:

• تشريع الدية يسهم في تقليل الاعتداءات على النفس البشرية لما لها من قدسية في الإسلام. يقول الله تعالى:

"وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ..."(سورة الإسراء: 33)

• تشريع الدية كعقوبة مالية يعمل على تأكيد هذا المبدأ من خلال ردع الجناة وتعويض أهل المجني عليه. (36)

2. تحقيق الردع الخاص والعام:

• الردع الخاص: الدية كعقوبة مالية تُحمّل الجاني أو عاقلته مسؤولية الفعل، مما يمنعه من تكرار الجريمة.

• الردع العام: تُسهم الدية في تخويف المجتمع من الإقدام على القتل أو الاعتداء، لما تحمله من تبعات مالية وأخلاقية.

3. إعادة التوازن إلى المجتمع:

• تُعيد الدية التوازن المفقود نتيجة الجريمة من خلال تعويض الضرر المادي والمعنوي لأهل المجني عليه، مما يُسهم في تهدئة النفوس ومنع الثأر. (37)

4. دعم التكافل الاجتماعي:

• إذا كانت الدية في القتل الخطأ تُدفع من العاقلة، فإن ذلك يُعزز روح التكافل بين أفراد المجتمع، إذ يتحملون مسؤولية أخطاء أحد أفرادهم. (38)

ثالثاً: أثر توزيع الدية في تهدئة الخلافات وتقليل الثأر

1. تعويض أهل المجني عليه:

• تُعتبر الدية تعويضًا مشروعًا وعادلًا عن فقدان النفس أو الجروح. هذا التعويض يُسهم في تهدئة النفوس وتقليل احتمالات الثأر بين العائلات أو القبائل. (39)

2. الحد من النزاعات الاجتماعية:

• في حالة القتل أو الجنايات، قد يؤدي عدم وجود تعويض مناسب إلى إشعال النزاعات القبلية والاجتماعية، بينما تُسهم الدية في منع ذلك. (40)

رابعاً: أحكام توزيع الدية وأثرها في تحقيق العدل

1. توزيع الدية على الورثة وفقًا للفرائض الشرعية:

• تُوزع الدية بين ورثة المجني عليه بما يضمن تحقيق العدالة بين جميع الأطراف. (41)

• قال الله تعالى:

"يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ..."(سورة النساء: 11)

2. استثناء الجاني من الدية إذا كان وارثًا:

• لا يُعطى الجاني نصيبًا من الدية إذا كان من ورثة المجني عليه، لأن ذلك يتنافى مع مبدأ العدل. (42)

خامساً: أثر الدية في بناء المجتمع المتكافل

• تسهم الدية في تحقيق الأمن المجتمعي وتثبيت أواصر المحبة والتعاون بين أفراده.
• تُبرز أهمية العاقلة في تقاسم المسؤوليات، مما يعزز روح الجماعة. (43)

سادساً: الدية وأثرها في تقليل العبء القضائي في المجتمع الإسلامي

تُعتبر الدية من الآليات الفعالة التي تساهم في تقليل العبء القضائي على محاكم النظام القضائي في المجتمعات الإسلامية. حيث يُمكن أن تساهم في تسوية الخلافات المتعلقة بالجنايات بسرعة أكبر مقارنة بإجراءات القضايا المعقدة التي تتطلب محاكمات مطولة. بدلاً من أن تكون القضية قضية انتقام أو ثأر قد يؤدي إلى مشكلات أكبر، تُمكّن الدية الأطراف المتنازعة من الوصول إلى تسوية مالية تُرضي الطرفين، وبالتالي تقضي على الحاجة إلى اللجوء إلى المحاكم بشكل دائم(44).

في هذا السياق، تُعدّ الدية أداة فعالة من أجل تحقيق العدالة السريعة، حيث يُمكن للأطراف المعنية الوصول إلى تسوية دون الحاجة إلى محاكمة قضائية قد تستغرق وقتًا طويلاً وتُسبب ازدحامًا في المحاكم. هذا يُخفف من الضغط على النظام القضائي، ويتيح للمحاكم التركيز على القضايا الأكثر تعقيدًا وأهمية. الدية تُمثل كذلك نموذجًا للتعامل مع القضايا بشكل يعكس التوازن بين العدالة والمرونة في المجتمع، مما يجعلها أداة موازنة بين حقوق الأفراد وحماية الاستقرار الاجتماعي. (45)

علاوة على ذلك، تعمل الدية على تعزيز فكرة العفو والصفح بين الناس، حيث تشجع المجني عليه أو أولياء الدم على التراجع عن فكرة الانتقام والقبول بتعويض مالي، مما يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المجتمعات التي قد تشهد تصاعدًا في حدة النزاعات. (46)

الخاتمة:

"في الختام، نجد أن الدية في الإسلام هي نظام عدل وعدالة اجتماعية، يهدف إلى تحقيق المساواة بين الناس، والقضاء على الظلم والاضطهاد. من خلال تطبيق الدية، يمكن تحقيق العدالة الاجتماعية، والقضاء على الفقر والبطالة، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

الدية هي نظام إسلامي يعتمد على العدل والمساواة، ويهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، والقضاء على الظلم والاضطهاد. ومن خلال تطبيق الدية، يمكن تحقيق العدالة الاجتماعية، والقضاء على الفقر والبطالة، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

نحمد الله على نعمة الإسلام، ونشكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم على تعليماتِهِ وهدايتِهِ، ونتمنى أن يتحقق العدل والعدالة الاجتماعية في جميع أنحاء العالم، وأن ينتشر الإسلام كدين للسلام والعدل والمساواة."

أهم النتائج والتوصيات:

1. النتائج:

• الدية فريضة شرعية نص عليها القرآن الكريم، وهي جزء من النظام العقابي الإسلامي الذي يهدف إلى حفظ النفس البشرية وردع الجريمة.
• أنواع الدية (النفس، الجروح، وغيرها) جاءت بتفصيل دقيق يتناسب مع جسامة الجريمة، مع مراعاة المكان والزمان في تغليظ العقوبة.
• تغليظ الدية في حالات خاصة، مثل الأشهر الحرم أو الحرم المكي، يُبرز حرص الإسلام على تعظيم المقدسات وحمايتها.
• توزيع الدية وفقًا لأحكام الشريعة يحقق العدل ويمنع نشوب الخلافات أو الثأر.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 491- 501

2. التوصيات:

• ضرورة توعية المجتمعات الإسلامية بمفهوم الدية وأحكامها وفق المنهج الشرعي، لتجنب إساءة الفهم أو التطبيق.

• العمل على دراسة مقاصد الشريعة في تشريع الدية بشكل أعمق لبيان علاقتها بتحقيق الأمن والعدالة في المجتمع.

• تعزيز ثقافة التكافل الاجتماعي التي تظهر في تحمل العاقلة للدية، مما يسهم في تقوية الروابط الأسرية والمجتمعية.

الخاتمة :

يتجلى من خلال أحكام الدية في التشريع الإسلامي مدى حكمة الله سبحانه وتعالى في تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات، بما يضمن الحفاظ على النفس والمجتمع، وتحقيق العدل. ولذا فإن هذا النظام الرباني يظل نموذجًا عدليًا متكاملًا يجمع بين الرحمة والردع، بما يخدم مصلحة الفرد والمجتمع على حد سواء.

الهوامش

(1) ابن قدامة المقدسي، "المغني"، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، دار هجر، القاهرة، 1992م، ج10، ص25.

(2) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1964م، ج5، ص320.

(3) محمد أبو زهرة، "الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي"، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998م، ص145.

(4) وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته"، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، 1996م، ج6، ص475 .

(5)"صحيح البخاري"، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثالثة، 1987م، ص 112.

(6)عبد القادر عودة، "التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي"، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة، 2001م، ج2، ص308.

(7)"أحكام الدية في الفقه الإسلامي"، محمد بن سعد بن عبدالله، مكتبة العلوم والحكم، 2004م، ص 184.

(8)"الدية والعدالة الاجتماعية في الإسلام"، عبدالرحمن بن عبدالله العبدالله، جامعة الملك سعود، الرياض، 2010م، ص 221.

(9)"الفقه الإسلامي وأدلته"، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، 1996م، ص 128.

(10) ابن قدامة، "المغني"، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، 1992م، ج9، ص266.

(11) ابن رشد، "بداية المجتهد ونهاية المقتصد"، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م، ج2، ص354.

(12)محمد أبو زهرة، "الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1998م، ص145.

(13)وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته"، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، 1996م، ج6، ص478.

(14)أبو الحسن الماوردي، "الأحكام السلطانية"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1985م، ص210.

(15)"الفقه الإسلامي وأدلته"، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، 1996م، ص 150.

(16)"الحدود في الشريعة الإسلامية"، محمد بن عبد الله، مكتبة التراث، 2002م، ص 198.

(17)"أحكام الدية في الفقه الإسلامي"، عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، دار المنهاج، الرياض، الطبعة الثانية، 2010م، ص 75.

(18)"نظرية العدالة في الإسلام"، عبد الرحمن بن محمد الهليل، مركز دراسات العدالة، 2015م، ص 202.

(19)عبد القادر عودة، "التشريع الجنائي الإسلامي"، دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة، 2001م، ج2، ص308.

(20)وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته"، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، 1996م، ج6، ص475.

(21)محمد علي السايس، "الفقه على المذاهب الأربعة"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، ج3، ص350.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 491- 501

(22)عبد الكريم زيدان، "المفصل في أحكام المرأة والأسرة"، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1995م، ج3، ص180.
(23)ابن قدامة، "المغني"، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، 1992م، ج9، ص274.
(24)ابن رشد، "بداية المجتهد ونهاية المقتصد"، دار الحديث، الطبعة الأولى، 2004م، ج2، ص362.
(25)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1964م، ج8، ص134.
(26)وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته"، دار الفكر، الطبعة الرابعة، 1996م، ج6، ص483.
(27)عبد القادر عودة، "التشريع الجنائي الإسلامي"، دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة، 2001م، ج2، ص315.
(28)"الدية في الشريعة الإسلامية وأثرها في منع النزاعات"، أحمد بن علي العيسى، دار المعرفة، الرياض، 2012م، ص 142.
(29)"الفقه الإسلامي وتطبيقاته في العصر الحديث"، عبد الكريم زكريا، دار الفكر، 1998م، ص 110.
(30)"أحكام الجنايات في الشريعة الإسلامية"، يوسف القرضاوي، دار السعادة، القاهرة، الطبعة الثانية، 2004م، ص 215.
(31) محمد أبو زهرة، "الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1998م، ص156.
(32)وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته"، دار الفكر، الطبعة الرابعة، 1996م، ج6، ص486.
(33)صحيح البخاري، كتاب الديات، حديث رقم 6890.
(34)صحيح مسلم، كتاب الحج، حديث رقم 1679.
(35)محمد أبو زهرة، "الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1998م، ص134.
(36)وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته"، دار الفكر، الطبعة الرابعة، 1996م، ج6، ص472.
(37)عبد القادر عودة، "التشريع الجنائي الإسلامي"، دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة، 2001م، ج2، ص292.
(38)أبو الحسن الماوردي، "الأحكام السلطانية"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1985م، ص214.
(39)ابن قدامة، "المغني"، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، 1992م، ج9، ص279.
(40)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1964م، ج5، ص328.
(41)وهبة الزحيلي، "الفقه الإسلامي وأدلته"، دار الفكر، الطبعة الرابعة، 1996م، ج6، ص479.
(42)عبد الكريم زيدان، "المفصل في أحكام المرأة والأسرة"، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1995م، ج11، ص182.
(43)ابن رشد، "بداية المجتهد ونهاية المقتصد"، دار الحديث، الطبعة الأولى، 2004م، ج2، ص366.
(44)محمد علي السايس، "الفقه على المذاهب الأربعة"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1987م، ج3، ص355.
(45)"الدية وأثرها في تيسير العدالة القضائية"، عبد الله بن سعيد بن عبد الله، دار القلم، مكة، 2014م، ص 145.
(46)"مبادئ العدالة في الإسلام"، أحمد بن محمد الجهني، دار الفاروق، 2009م، ص 80.

المصادر

- القران الكريم
1. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، الطبعة الأولى، 2004م، الجزء الثاني.
2. ابن قدامة المقدسي، المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، دار هجر، القاهرة، 1992م، الجزء العاشر.
3. أبو الحسن الماوردي، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1985م.
4. أحكام الجنايات في الشريعة الإسلامية"، يوسف القرضاوي، دار السعادة، القاهرة، الطبعة الثانية، 2004م .
5. أحكام الدية في الفقه الإسلامي"، عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، دار المنهاج، الرياض، الطبعة الثانية، 2010م .

6. أحكام الدية في الفقه الإسلامي"، محمد بن سعد بن عبدالله، مكتبة العلوم والحكم، 2004م.
7. الحدود في الشريعة الإسلامية"، محمد بن عبد الله، مكتبة التراث، 2002م.
8. الدية في الشريعة الإسلامية وأثرها في منع النزاعات"، أحمد بن علي العيسى، دار المعرفة، الرياض، 2012م.
9. الدية وأثرها في تيسير العدالة القضائية"، عبد الله بن سعيد بن عبد الله، دار القلم، مكة، 2014م.
10. الدية والعدالة الاجتماعية في الإسلام"، عبدالرحمن بن عبدالله العبدالله، جامعة الملك سعود، الرياض، 2010م.
11. صحيح البخاري، كتاب الديات.
12. صحيح مسلم، كتاب الحج.
13. عبد القادر عودة، "التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي"، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة، 2001م، ج2.
14. عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة، 2001م، الجزء الثاني.
15. عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والأسرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1995م، الجزء الحادي عشر.
16. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1964م، الجزء الثامن.
17. محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1998م.
18. محمد علي السايس، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، الجزء الثالث.
19. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، الطبعة الرابعة، 1996م، الجزء السادس.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 491- 501

Blood Money In Islam And Its Impact On Achieving Social Justice

Adnan Baqer Mohammed
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education
adnanbaker.m.81@gmail.com

Abstract

This research addresses the topic of Diyyah (Blood Money) and its Rulings in the Holy Qur'an, focusing on its applications through the book "Al-Wafi." The research aims to explain the concept of Diyyah in Islam, its types, and the associated Islamic rulings as stated in the Qur'anic verses and the Sunnah. It also highlights the wisdom behind legislating Diyyah, its role in achieving social justice, deterring crime, and preserving human life.

The research is structured into four main sections:

- First Section: Definition of Diyyah and its legal foundation, explaining its meaning and references in the Qur'an.
- Second Section: Types of Diyyah and its rulings, including Diyyah for life and injuries, with distinctions between aggravated and reduced forms.
- Third Section: Aggravation of Diyyah and its impact, addressing reasons, time, and place, as well as its role in deterrence and justice.
- Fourth Section: The impact of Diyyah on achieving social justice, emphasizing its role in fostering social solidarity, preventing revenge, and resolving disputes.

The study concludes that Diyyah is a comprehensive legal system aimed at deterrence, compensation, and safeguarding human dignity, exemplifying the inclusiveness and justice of Islamic Sharia.

Keywords: Blood Money, Rulings - Al-Wafi Book by Al-Kashani.